

## البخاري (252) "الصبر والتحريض على القتال" كتاب الجهاد والسير باب (33-13) للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب السير والجهاد والسير من صحيحه باب قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:00:41

فضل الله والمجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعددين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القائدين اجرا عظيما الايات قوله تعالى ليستوي القائدون من المؤمنين غير اولي الضرر تأتي ان قوله غير اولي الضرر نزل متأخرا - 00:01:02  
عن سائر الاية وهذا بيان سبب نزول هذا القدر من الاية الا وهي لفظة غير اولي الضرر. قال حدسنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي اسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول - 00:01:33

لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي زيد ابن ثابت فجاء بكتف فكتبها لا يستوي القائدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله - 00:01:57

دون لفظة اولي الضرر فجاء زيد بكتف فكتبها وشكى ابن ام مكتوم درارته نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر غير اولي الضرر فقول غير اولي الضرر نزل بسبب مجيء - 00:02:19

عبد الله ابن ام مكتوم يشتكي ما به من ضر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه يررق يقول يا رسول الله اني اريد الجهاد ولكنني اعمى وقد قال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فما شأني - 00:02:45  
فنزلت لفظة غير اولي الضرر هنالك نظائر لمثل هذا ان جزءا من اية قد يتاخر نزوله وينزل بعد ذلك لعلة من العلل كما في قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود - 00:03:08

لما فهمها عدي بن حاتم الطائي ورجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان احدهم يأتي بخيط ابيض يربطه في رجله واسود في الرجل الاخر ويأكل ويسرب حتى يتبيّن له هذا من ذاك - 00:03:36

فنزلت من الفجر نزلت لفظة من الفجر فعلموا ان المراد بياض النهار وسود الليل مشاهدي انه قد يتاخر نزول جزء من الاية لسبب نزول اخر يحصل تنزل ينزل هذا القدر بسببه - 00:03:59

قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر هل هذا يفيد ان نقول الضرر يستوون مع المجاهدين في سبيل الله هل المجاهد الذي يجاهد في سبيل الله يستوي مع الاعمى - 00:04:28

الذى لم يجاهد في سبيل الله اذا توفرت في الاعمى نية صالحة ام ان هناك ايضا لم ينزل فارق هذا الكلام يحملنا ايضا على ايراد حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:52

ان بالمدينة لا قواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شاركوكم الاجر حبسهم العزر فشاركوكم الاجر هل تعني انهم اذا شاركونا الاجر ان لهم من الاجر مثل ما للمجاهدين - 00:05:14

كلمة المشاركة لا تقتضي ذلك قد تشاركتني بنصف مالك قد تشاركتني بربع مالك قد تشاركتني باقل او باكسر الامر اذا موكول الى الله

موکول الى الله سبحانه وتعالى هو الذي يکرم وينعم بما يشاء على من يشاء - 00:05:43

التسوية في هذا الصدد لا يستطيع القول بها لأن ذلك امر موکول الى الله وايضا يجدر في هذا الباب ان يذكر بحديث الرسول عليه الصلاة والسلام او بقول الله تعالى - 00:06:07

اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا هل معهم؟ هل المعيية تقتضي التساوي لا تقتضي التساوي والرسول له منزلة سمية لا يشاركه فيها غيره - 00:06:28

اذ الله اذ النبي قال ان الوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله ارجو ان اكون انا هو فالمعية لا تقتضي اساوي فمسلا نحن جميعا في المسجد الان - 00:06:51

معا كلنا مع بعضنا الحمد لله بمعنى الله في الفردوس من بعد ذلك اذا رجعنا الى بيوتنا في الدنيا هذا غني هذا فغير هذا سعيد هذا حزين تختلف احوالنا مع اننا كنا - 00:07:09

معا فالمعية لا تقتضي التساوي الاعطيات ولا في الاجور والله اعلم ما اختلفنا لكنها امور ايضا لا يلزم انت تعرف ان الشهداء مراتب شهداء مراتب هل كل الشهداء في مرتبة واحدة - 00:07:31

ليسوا كذلك يعني في شخص كان يصلى ويصوم النافلة ويقوم الليل واخر يصلى لكنه لا يصوم نافلة ولا يقوم الليل كلاهما شرف بالشهادة في سبيل الله هل يستويان لا يستويان - 00:07:58

ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض نعم لا لا مشاركة هنا تختلف مشاركة سورة النساء الكلاله او بدايتها التساوي بدايتها - 00:08:23

التساوي في الاخوة لام الاخوة لام كل واحد منها منهم له السادس كل واحد له السادس وكلهم مجتمعين لا يزيد نصيبهم عن الثالث وذكروهم كانوا لهم في الميراث فالاخوة لام يختلف عن الاخوة لاب او الاخوة الاشقاء في الميراث - 00:08:58

من ثلاثة وجوه وهذا حتى يدفع الاشكال الذي قد يرد على البعض من اية الجلاله التي في اوائل سورة النساء وآية الكلاله التي في اخر سورة النساء التي في اوائل سورة النساء - 00:09:25

وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منها السادس ان كانوا اكثرا من ذلك فهم شركاء ثلث هذا حكم استفتونا كقول الله يفتیكم في الكلاله. ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت - 00:09:42

فلهما نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد الاخوة اللي ام يختلف عن الاخوة الاشقاء من ثلاثة وجوه الوجه الاول انهم لا يرثوا اذا كان الميت كلالة - 00:10:00

اخوانك لامك ليس لهم ميراث الا اذا كان الميت كلالة يعني ليس له اب ولا جد ولا ابن ولا حفيد ثانيا زكروهم كانوا لهم في الميراث ثالثا لا يزيد جزاك الله خيرا - 00:10:20

نصيبهم مجتمعين على الثالث احفظها ان سألك ما وجه الاختلاف بين اية الكلاله التي في اول سورة النساء وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل احد منها السادس - 00:10:40

ويأتي الكلاله التي في اخر سورة النساء يستفت يستفتون يقول لا يفتیكم في الكلاله ان امرؤنا لك ليس له ولد وله اخت فلهما نصف ما تركه ويرثها ان لم يكن لها ولد - 00:11:01

سؤال من وجهين اولا كيف يدفع الاشكال؟ فستقول الكلاله في اوائل سورة النساء في الاخوة لام اما التي في اخر سورة النساء فالاخوة لاب والاخوة الاشقاء للثاني فيما يختلف الاخوة لام - 00:11:15

عن الاخوة للاب والاخوة الاشقاء في الميراث الجواب الخلاف من ثلاثة وجوه. اولا لا يرثون الا في حال كون الميت دالة ثانيا ذكروهم كانوا لهم في الميراث ثالثا نصيبهم مجتمعين ان كانوا عشرة - 00:11:36

عشرين لا يزيد نصيبهم مجتمعين على الثالث نعم ضيف ضعيف انما الدنيا لاربعة نفر مع شهرته حديثه حديثنا عبد العزيز بن عبدالله حديثنا ابراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح ابن كيسان - 00:11:58

عن ابن شهاب عن ابن سعد الساعدي انه قال رأيت مروان ابن الحكم جالسا في المسجد فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا ان زيد ابن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:31](#)

املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن ام مكتوم وهو يملاها علي فقال يا رسول الله لو استطعك الجهد لجاهدت وكان رجلا اعمى - [00:12:55](#)

فانزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخدنوه على فخذني فثقلت علي حتى خفت ان ان ترد فخذني ثم سري عنه. فانزل الله عز وجل غير اولي الضرر - [00:13:19](#)

هذا السند انا لسانيد المنتقدة على الامام البخاري ولكن المتن سابت لشاهدته الذي قبله اما وجه الانتقاد على البخاري لسببه ان سالة بن سعد قال رأيت مروان ابن الحكم جالسا في المسجد - [00:13:37](#)

فاخبرنا ان زيد ابن ثابت اخبره ومروان بن الحكم ليس من صحابي وليس من يعتمد على رواية استقلاله هذا الرجل رجل سوء قتل طلحة بن عبيد الله صاحب رسول الله - [00:14:01](#)

وغير كثيرا من السنن فلذلك انتقد على البخاري اخراجه له ومسلم اضرب عن الالخاراج له لم يخرج له مسلم ولكن عذر البخاري انه اما انه اخرج له في الشواهد - [00:14:22](#)

اما انه اخرج له قبل ان يصدر منه الذي صدر والله اعلم باب التحرير على القتال. يعني الحديث مفاده ان النوايا تبلغ باصحابها مبلغني كبيرا باب التحرير على القتال باب الصبر عند القتال - [00:14:46](#)

حدثنا عبد الله بن محمد وحدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن موسى ابن عقبة عن سالم ابي النضر ان عبدالله بن ابي اوфи كتب فقراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:12](#)

اذا لقيتموهم فاصبروا اذا لقيتموهم فاصبروا فالحديث مختصر في هذا المقام وتمامه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو اذا لقيتموهم فاصبروا طالما ان الجنة تحت ظلال السيف - [00:15:29](#)

بصدره النهي عن تمني لقاء العدو وفي تمامه بروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيف هكذا والله تعالى اعلى واعلم. فيبدو السؤال الرسول قال لا تتمنوا لقاء العدو - [00:16:02](#)

وقال من سأله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه كيف نجمع بين هذا فتأسيس المسألة انه لا اختلاف اصلا. لان هذا باب وهذا وهذا باب - [00:16:31](#)

هذا باب وهذا باب فلا تتمنوا لقاء العدو يختلف عن من سأله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه نعم باب التحرير على القتال وقول الله عز وجل حرض المؤمنين على القتال - [00:16:47](#)

قوله تعالى حرض المؤمنين على القتال هل يقتصر على تحريض المؤمنين على القتال ام اننا نحرض المؤمنين على افعال الخير عموما الفقير الذي لا يجد مالا يحرض الاغنياء على التصدق - [00:17:13](#)

وثاب فالدال على الخير كفاعله الضعيف الذي لا يستطيع ان يقوم الليل يحرض الاقوياء على قيام الليل الذي ليست عنده وجاهة للصلاح بين الناس يسلط ويحارب ذوي الوجاهة على الاصلاح - [00:17:35](#)

بين الناس تحريض على الخير باب عظيم له ادلة عده في كتاب الله وفي سنة رسول الله عريضة على الخير من ذلك ما سمعتموه من قول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:59](#)

الدال على الخير كفاعله من ذلك من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه من ذلك كلاما بل لا تكرمون اليتيم ولا تحابون على طعام المسكين. فالمفهوم المخالف حضوا على - [00:18:19](#)

طعام المسكين من ذلك لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس امر بصدقة امر بمعرفة امر بصلاح بين الناس من ذلك - [00:18:41](#)

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر تواصوا بالحق او صى بعضهم بعضا بالحق من ذلك ائتمروا

بالمعرفة وتهوا عن المنكر فالتحريض باب طيب لكنه يكون تحريضا على الخير فان عجزت انت - 00:18:59

عن فعل الخير او مع فعلك للخير حرض الناس ايضا على افعال البر تتاب وهذا باب للفقراء المساكين يثاب منهم انا لا املك مالا لكن يا اخي احمد بارك الله فيك تصدق - 00:19:22

تصدق فلان المسكين فلان في المستشفى مريض انا مشغول وقتي مشغول جئت الى زيد من الناس يا زيد فلان مريض اذهب زوره في المستشفى في جنازة غدا يا فلان اذهب اذهب اتبع الجنازة. انا - 00:19:41

دللت على الخير مع عجزي عن فعله تالية ايضا مثل اجر فاعله ان شاء الله فباب التحريض هذا ينبغي ان تفرض له محاضرة فهو داخل في التواصي بالحق داخل في الامر - 00:19:59

بالمعرفة بباب عظيم من ابواب الخير غفل عنه الكثيرون. ومن ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في مجموع احاديس له عليه الصلاة والسلام يعني ليس لفظا انما معنى مأخوذ من جملة من الاحاديث - 00:20:19

انه يأتيني الذي فيسألني يأتيني الذي فيسألني قلت انه ليس لفظ الرسول انما المعنى فاتأخر عن اعطائه حتى تشفعوا فاشفعوا فلتؤجروا وليقضي الله من يشاء يعني مسلا واحد جاي يقول لي - 00:20:44

هات خمسة جنيه انا ساكت انا اريد ان اعطيها لكتني ساكت ساكت ليس سكوتني امتناعا عن اعطائه ولكن سكوتني حتى يشفى احمد وقل اعده خمسة جنيه فانا حرصت على اثابة من - 00:21:07

ثبت احمد الشفيع الطيب الذي شفع معي شفع عندي والاجر ثبت لي وثبت ايضا لمن لاحمد فلذلك الرسول كان حريصا على ان تؤجر امته على ان تؤجر امته صدق الله اذا قال في شأنه - 00:21:27

وما هو على الغيب بضنين ليس ببخيل فيما يحدث اصحابه بل اذا وجد اي خير لاصحابه يرشدهم اليه ويدلهم عليه والله اعلم نعم الله المستعان هذا باب واسع باب واسع - 00:21:47

حرض المؤمنين فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين المؤمنين نعم ما سؤالك اه حرض المؤمنين اذا جاء وقت وقت القتال اذا جاء وقت القتال احيانا كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام في شأن الامارة - 00:22:16

انك ان اعطيتها من غير مسألة وكلت اليها وان اعطيتها عن مسألة انك ان اعطيتها عن غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها فتعان على الامارة اذا جاءتك من غير - 00:22:51

مسألة ومن غير اشراف نفس ولا تعان اذا انت اشرفت عليها اذا انت سألتها فممك ان تقول انا اريد القتال اريد القتال قال ذلك من هو خير منك - 00:23:09

ابن عوف مبشر بالجنة في اصحاب الله قالوا كنا قبل الاسلام اعوا فلما اسلمنا صرنا اذلة ذلك قبل فرض قبول فرض القتال فلما فرض القتال قال تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:23:28

فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال لولا اخرتني الى اجل قريب سبحان الله وهم صحابة صحابة - 00:23:54

وقول الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذا قالوا لنبه الله ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيت ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قال له وما لنا الا نقاتل - 00:24:10

في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليل منه فاحيانا تمنى القتال ان تدخل المعركة تجد الرقاب تطير والسيوف تكسر الجمجمة والايدي تقطع والدماء تسيل ممك تهرب - 00:24:22

اذا هربت ومن يوليهم يومئذ دبراه الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باه سخط من الله بسخط من المرء ولذلك كما قال تعالى وهذا هدي كريم هدي طيب - 00:24:42

هدي طيب ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وانشد تنبينا يعني امر الذي كلفك الله به ولا تتمنى ما هو اكثرا قد تعجز قد تعجز الرسول قال لابن عمرو - 00:25:02

يا ابن عمرو اقرأ القرآن في كل شهر مرة صم ثلاثة ايام من كل شهر اني اطيق اكثر من ذلك يا رسول الله نقرأه في الشهر مرتين يطيق  
اكثر من ذلك - [00:25:21](#)

رأه في المهم في النهاية في كبر سنه قال يا ليتني قبلت رخصة رسول الله فافعل ما تؤمر به ولو انهم فعلوا ما يواظون به لكان خيرا  
لهما اشد تسبيبتا. واذا - [00:25:36](#)

لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما. نفتح لك ابواب الخير ولذلك يقول البناء البا اللي يبني الطوب تعرفه بيجي  
يبني جدار ارتفاعه عشرة متر اذا بناها عشرة متر مرة واحدة سقط - [00:25:57](#)

لكن يبني مترا ويتركه ينشف ويقوى وبعد يومين يأتي ابني مترا اخر ويتركه وهكذا درجة درجة درجة واخذ البعض ذلك من  
قوله تعالى الذي خلق السماوات والارض وما بينهما - [00:26:17](#)

في ستة ايام الم يكن الله قادر على خلقها بقول كن فتكون ولكنه ايضا ارشاد للخلق والله اعلم قال باب التحرير على القتال وقول  
الله تعالى حرض المؤمنين على القتال - [00:26:37](#)

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت انسا يقول رضي الله عنه خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى الخندق - [00:26:58](#)

الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة يعني في صباح بارد فلم يكن لهم عبید يعملون ذلك لهم يذكرون  
الخندق فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال - [00:27:15](#)

اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا نحن الذين  
بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا عليه الصلاة والسلام - [00:27:38](#)

الشاهد انه شجعهم على العمل. شجعهم على العمل بقوله اللهم ان العيش عيش الآخرة فهذا تشجيع استنبط التحرير من هذا  
التشجيع اشتغل وفقل الله بارك الله فيك اقدم جزاك الله خير على كلمة الحق. جزاك الله خير على الصدقة التي صنعتها - [00:28:01](#)  
اه وهكذا لقد امرت بالمعروف امرا بارك الله فيك. كل هذه الكلمات تقوي وتشجع اذا رأيت طفلا صغيرا تعالى يصلي في المسجد تعالى  
بارك الله فيك سددك الله ابن من يابني - [00:28:24](#)

ابوك رجل صالح امك امرأة طيبة جزاك الله خيرا تحرير بهذه الالفاظ بهذه الالفاظ تتفنن كيف تحرض الناس على فعل الخير. لا يلزم  
ان تقول له بالحال صلي صلي بهذه الطريقة لان ممكنا - [00:28:40](#)

تحرضه باية طريقة من الطرق المناسبة طريقة تسعده. تعالى بارك الله فيك. صلاتك طيبة اليوم. الحمد لله وجهك منور يابني تعطيه  
مبلغ من المال خمسة قرون اي صورة من صور - [00:29:00](#)

التحرير الطيب الولد يتشرع ويمضي قدما. وهذه تحتاج الى استعانة بالله واستغفار كثير حتى تفقهه كيف توجه الكلمات وكيف  
تنزلها منزاتها اللائقة بها فالكبير والصغير يسعد يسعد بما يسعد بالتحرير. اذهب الى رجل مسلا كبير السن. رجل مسلا ابيض -  
00:29:15

ما وجهك منير؟ جزاك الله خيرا وجهك دائمًا مبتسم دائمًا تحز على مرادك في في اسلوب طيب فكل هذا يحتاج توفيق  
من الله مع تدارس سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذا الصدد والله اعلم - [00:29:42](#)